

صور من الحياة الاجتماعية في المجتمع العواسي في العراق

الدكتورة مليحة رحمة الله

الأستاذة المساعدة في كلية البنات — جامعة بغداد

هناك صور من الحياة كثيرة في المجتمع العراقي في عصر بني العباس ، منها ما استمدت من واقع البيئة ، ومنها ما كانت ترجع إلى عصر ما قبل الإسلام ، ومنها ما اقتبست من الأمم الأجنبية وخاصة الفرس . وهذه الصور يمكن أن يطلق عليها اسم العادات والتقاليد التي سيطرت على عقول الناس ولا تزال مسيطرة حتى اليوم . هذا وتحتختلف هذه العادات والتقاليد باختلاف المناسبات ، فشدة عادات تظهر في مناسبات الأفراح والأعياد ، وهناك عادات أخرى تبرز في حالات الأتراح والآحزان ، ومنها ما لها علاقة بالحياة الاجتماعية بصفة عامة .

ففي مناسبات الأفراح كما هو الحال في الأعياد الدينية كعيد الأضحى جرت العادة أن يستقبل الحجاج عند عودتهم من مكانة المكرمة ، وتقديم التهاني لهم بسلامة الوصول وأداء فريضة الحجج (١) وقد يشتراك الخليفة نفسه في هذا الاستقبال . حكى في سنة واحد وتسعين وثمانمائة أن استقبل القادر بالله أهل خراسان القادمين من الحج النازحين إلى المشرق (٢) . وفي عيد الفطر والأضحى تقام الولائم خاصة في قصور الأغنياء ، وعرفت أسمطا الخلفاء والوزراء باسمها وبكتير كميات وأنواع الطعام التي تقدم عليها .

ومن صور الحياة أيضاً الاحتفال بختمة القرآن ، ويكون مقصوراً على الأحداث ، وتنظم بذلك المواكب ويظهرون فيها بأحسن الأزياء ويحبوون طرق المدينة ينشدون الأنسيد وقد لبسوا أخفر الثياب (٣) . ثم تقام المآدب وتوزع الشلّع على القرىين

(١) ابن الجوزي : تلبيس من ١٤٠ — ٣٨٢ .

(٢) ابن الجوزي : المنظم ج ٧ ص ٢١٥ .

(٣) الشبيبي : ابن القوطى ج ٢ ص ١٠٦ .

وللمؤذين ، وتقام مآدب يدعى إليها بعض العلماء وتؤخذ فيها النيران^(١) . ويحضر أيضاً إلى هذه الاحتفالات الرجال والنساء على السواء ، من الأقارب وأصحاب المحلة^(٢) . وهذه العادات كانت شائعة عند العباسين ، واهتم بها الخليفة المستنصر بصورة خاصة في القرن الخامس الهجري^(٣) . وكذلك عادات الاحتفال بختان الأولاد واشتهر في التاريخ الاحتفال الذي أقيم في ختان المعتز بن التوكل وكذلك ختان أولاد الخليفة المقadir إذ أنفقوا أموالاً كثيرة في هذه المناسبة .

ومن الطريف أن الخلفاء العباسيين أنفسهم كانوا يتوفون أن ترسل إليهم الهدايا من حاشيهم وموظفهم في جميع أنحاء المدنه كعندئذ وأكثر من ذلك يطالعون بها فالمتوكل جلس في يوم النوروز لاستقبال المائتين واستلام الهدايا فدخل عليه الطبيب بختيشوع ابن جبرائيل وكان من المقربين له فقال له المتوكلا ما ترى في هذا اليوم ؟ فقال مثل جرباشات الشعاذين إذ ليس قدر وأقبل على مامعي ثم أخرج من كمه درج أبنوس مضيب بالذهب وفتحه عن حرير أحضر انكشف عن ملعة كبيرة من جوهر لمع منها شهاب ، ووضعها بين يديه فرأى المتوكلا ما لا عهد له به ^(٣) . وقد تبلغ قيمة هدايا النوروز والهرجان للخلفاء ولما ألاتهم مبلغاً كبيراً قد يتجاوز خمسة وتلائين ألف دينار ^(٤) . وهذه العادة اتبعت لدى جميع أفراد المجتمع وكما نعلم أبطالها الإسلام في باذء الأمر حق جاء معاوية وقبل الهدايا ، وفي العصر العباسي أرجعت الهدايا مع الاحتفال بالصد رسمياً .

(١) ابن الجوزي : تلبيس ص ٣٨٢ .

(٢) ابن الجوزي : تلبيس من ١١٠ .

(٣) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ص ٧١ :

(٤) القلقشندی: صبح الأعشاد ٢ ص ٤٣

^{٤٤}) التمهيد: الآثار المأثورة،

(٦) إنما أنت أنت: طلاقة الأنان.

هذا ، وقد يهدون بالقصائد الشعرية أيضاً ، خاصة إلى من هم أهل منجم منزلة . وهكذا فعل إسحاق الصابي وهو في سجنه ، إذ كتب إلى عاصد الدولة قصيدة أرسلها إليه مع درهم خردانى وجزء من كتاب ، فـكان مطلاً^(١) :

نصبـع بـعـز وـاعـةـلـاءـ حدـود وـأـبـشـرـ بـخـيـرـ وـاطـرـادـ سـعـود

وقال :

أتك المدايا فيه بين موفر على قدر المهدى وبين زهيد

وقال :

فكان احتفالاً في الهدية درها
وحيث من الأتفاس يوم ركود
وتجده بالشكل مثل قيودي
وكتبه إليه في يوم نیروز فقال (۲) :

وَكُنْ أَبْدًا بِالْعُودِ مِنْهُ عَلَى وَعْدِ
إِلَيْكَ وَمِمْ يَرْكُلِ الْدَّهْرِ مَا أَهْدَى
وَآتَسْ أَخِيْ عَمْرُوكَ مِنْهُ
وَأَبْيَاتْ شَعْرٍ مِنْ ثَنَائِيْ وَمِنْ حَمْدِيْ
وَتَقْبِلَهُ مِنِّي ذَهْنًا الَّذِي عَنْدِي

تَهْنِنْ بِهَذَا الْيَوْمِ وَاحْظَبْ نَحْيَهُ
أَرِيْ النَّاسَ يَهْدُونَ الْهَدَايَا نَفِيْسَةً
صَوْنِ سَكْرٍ يَحْلُو لَكَ الْعِيشُ مِثْلَهُ
وَبِيَنْمَا مِنْ ضَرْبِ قَوْمَكَ دَرْهَمٌ
فَإِنْ كَمْتَ تَرْضِيْ مَا بِهِ ابْسَطْتَ يَدِيْ

(١) الثنائي : ربطة الدهن ٢ ص ٢٨٦ :

(٢) التعلیم: يتقدمة لدھر = ٢٨٢ ص

١٢٨ رسوم ، الصافي (٣)

(٢) القلقشندی، صبح الأعشى، ج ٩، ص ٢٦.

الوزراء والقواد أعطيت لهم ألقاب ؟ فالمأمون أعطى الفضل بن سهل لقب « ذى الرئاستين » ولقب المتمدد صاعد بن خلد بذى الوزارتين ، ولقب المقدير بن الحسن ابن الفرات بولى الدولة وهكذا بقية وزراء وأمراء الدولة ^(١) . هذا وقد وصلت الألقاب إلى ثلاثة وأربعة ألقاب في العصر البوهيمى ^(٢) وبصورة عامة كانت الألقاب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تعطى لأهل التقوى والدين ولكنها تغيرت في العصر العباسي فأصبحت تعطى لرجال السياسة وفيها تعظيم وتفخيم ^(٣) .

ولم يكتفى العصر العباسي بمنح الألقاب ، بل أعطيت معها خلع بلغت إلى السبعة مع الطوق والسوار ^(٤) وأعطيت للأمير بمحكم لواء ^(٥) وجعل أمير الأمراء ، وكذلك لابن رائق ^(٦) وغيرهم من الأمراء والقواعد . وكانت العادة أيضاً أن يخطب على المنابر للخلفاء ويدرك انتقامهم فقط ، ولكن في القرن الرابع شاركوا الأمراء الخلفاء في ذكر اسمائهم مع اسم الخليفة ^(٧) . وكانت العادة أن تضرب الطبول والدبابد للصلوات بحضور الخليفة ^(٨) فقط ثمأخذت تضرب للأمراء أيضاً . قيل أول من ضرب له الدبابد هو عضد الدولة ^(٩) ثم استمرت طيلة فترة حكم بنى بويه ^(١٠) .

أما عادات الأحزان فهي كثيرة ولا تزال متتبعة حتى اليوم في المجتمع وتبدأ عند تشيعي المتوفى ؟ إذ يخرج الأهل والأصدقاء والمعارف ويسيرون خلف الجنازة ^(١١) ، فالمرأة تخريج وتبكي وتنثر شعرها وتلتطم وتنشد الأشعار ، وهكذا فعلت عند مقتل

(١) الصابى ، رسوم ص ١٣١ .

(٢) السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ١٦٤ .

(٣) الفلقشندي ، صبح الأعشاش ج ٥ ص ٤٩١ .

(٤) السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ١٦٤ .

(٥) الصولى ، الأوراق ص ١٩١ .

(٦) الصولى ، الأوراق ص ٢٠٩ .

(٧) الدمشقى ، البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٩٢ .

(٨) هلال بن الصابى ، رسوم دار الخلافة ص ١٣١ .

(٩) الدمشقى ، البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٩٩ .

(١٠) ابن الجوزى ، المنظم ج ٧ ص ٣٤٠ .

(١١) ابن الجوزى ذم الموى ص ٤٧٨ .

الخلفية المسترشد^(١) وقد تخرج نائحة خاصة خلف الجنائز^(٢) وربما يخرج رجال من أصحاب الذكر يسيرون خلف الجنائز وهم يقومون بالتهليل وترتيل الألحان^(٣).

أما بالنسبة للنصارى فيشيرون موتاهم بالنواح وضرب الطبول والنفخ بالزمر^(٤) ويسيرون الربانى في المقبرة ثم حاملو الصليب والشموع ثم بقية الناس من أهل وأصدقاء ومعارف .

وفي حالة الدفن اعتقاد البعض من أهل بغداد أن يدفن موتاه خارج أسوارها والبعض الآخر يدفن موتاه في النجف الأشرف ، وهؤلاء أصحاب الذهب الشيعى وتنقل الأموات إلى هذا المقر حتى من الأماكن البعيدة ، ولا زالت هذه العادة متتبعة لليوم منا هذا . وذكر أن عضد الدولة الأمير البوهيمى نقل جثمانه إلى النجف الأشرف في القرن الرابع الهجرى^(٥) وكذلك استمرت عادة قراءة القرآن على القبور لدى جميع طبقات المجتمع . حتى أن امرأة فقيرة دفعت إلى رجل رغيفاً وطلبت منه أن يقرأ عند قبر ابنها ، فقرأ « يوم يسجدون في النار على وجوههم ذوقوا ... » قالت له هكذا يقرأ عند القبور؟ فقال لها ، أيش أردت أن أقراء « متذكرين على فرش بطائنا من استبرق » في ذلك بدرهم^(٦) .

وعلى ذكر طريقة دفن الموتى نشير إلى عادة دفن النقود أيضاً تحت الأرض خوفاً من ضياعها : فالامير الذى يحكم كان يحفظ أمواله في الصحراء^(٧) . وهكذا كان يفعل التجار . حتى أن تاجرآ قد من خرسان متأنباً للذهاب للحج ، وبقي من ماله ألف دينار لا يحتاج إليها ، فقال إن حلمها خاطرت بها وإن أودعتها خفت مغبة الموضع ، فمضى إلى الصحراء ودفنه تحت الشجرة ، وعندما عاد لم يجدوها فوصل الخبر إلى عضد الدولة فاستطاع بعهارته وعمق تفكيره أن يهتم إلى السارق^(٨) .

(١) ابن الجوزى ، المنظم ج ١٠ ص ٤٦ .

(٢) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣١ .

(٣) ابن القوطى ، الحوادث الجامدة والتجارب النافعة في المائة السابقة ص ٢٣٧ .

(٤) ابن الجوزى ، المنظم ج ٧ ص ٢٦٢ .

(٥) ابن الجوزى ، المنظم ج ٨ ص ٣١٧ .

(٦) ابن الجوزى ، الظراف ص ٩٨ .

(٧) الدمشقى ، البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٠١ .

(٨) ابن الجوزى ، الأذكياء ص ٥٢ .

أما الآتم التي ققام على الأموات ، فكانت على نوعين ، منها الخاصة بالرجال والأخرى للنساء ، يقرأ فيهما القرآن . ويختار لمحالس النساء قراء عميان أو قارئات (١) يلبس فيها الثياب ذات اللون الأسود وهي تمثل شعار الحزن .

وعلى ذكر ثياب المزاء فإن المؤرخين وغيرهم من الكتاب لم يعدونا بمعلومات وافية عن لونها ووصفتها . على أنها نستطيع أن نقول أنه كان يغلب عليها اللون الأسود وذلك على صنف ما ذكره بعض المؤرخين عن وفاة الخليفة المستنصر العباسى سنة ٦٤٠ هـ وارتداء رجال الدولة الثياب السوداء في يوم وفاة هذا الخليفة (٢) .

ومن بين التعاليم الدينية التي تمثل صور من المجتمع العراقى زيارة قبور الأئمة والشهداء من أهل البيت ، وكذلك قبر الإمام أبي حنيفة ومشهد الصحابى سلمان الفارسى . وقد زار بعض الخلفاء قبور أهل البيت ، وكانت تتفق أموال كثيرة على قبور الشخصيات التي تتمتع بصفة دينية . فالخليفة المستنصر عند زيارته لقبر الإمام موسى بن جعفر أعطى ثلاثة آلاف دينار لنقيب الطالبيين لصرفها على المعنفين في مشهد الأئمة (٣) .

وفي حالة وفاة شخصية كبيرة كالخليفة أو الأمير فالحزن يتم بعداد كلها إذ تعلق الأسواق وتعلق الأقشة السوداء على جدرانها وتقام الآتم في كل مكان . وحدث مثل ذلك في القرن الخامس الهجرى عند وفاة الخليفة القاسم بأمر الله فأظهرت علام الحزن لمدة ثلاثة أيام (٤) على المستوى الرسمى والشعوى ، وكذلك عند وفاة الأمير البوىهى عضد الدولة .

هذا وقد يظهر أصحاب المذهب الشيعى الحزن الشديد في ذكرى استشهاد الإمام الحسين يوم عاشوراء (٥) ولا تزال عادة إظهار الحزن مستمرة في العراق حتى الوقت الحاضر .

(١) السقطى ، ص ٦٨ .

(٢) ابن الجوزى ، المنظم ج ٨ ص ٢٩٥ .

(٣) ابن الفوتى ، المحوادث الجامعة ص ١٠٤ .

(٤) ابن الجوزى ، المنظم ج ٨ ص ١٦٥ .

(٥) ابن الجوزى ، المنظم ج ٧ ص ١٥ .

وهناك صور أخرى تثلج نواحي الحياة في المجتمع ، نذكر منها شيئاً فيما يخص
الطعام واللباس وبعض الأمور الأخرى ؛ فمن العادات المتبعه عند الطعام ولا تزال
— خاصة عند طبقة المتدلين — هي غسل الأيدي قبل الطعام وبعد و يكون في وعاء
واحد (١) يسمى بالطشت (٢) ويبدأ رب البيت بالغسيل (٣) وينذرك متى أن العادة
جرت أن يبدأ الغسل من جهة اليسار حتى ينتهي بصاحب البيت (٤) ، بينما يغسل يديه
بعد الضيوف عند الانتهاء من الطعام (٥) ويستعمل عادة الاشنان في الغسيل (٦) وينذرك
كمشام أن عامة الناس تعودوا على إjalال رؤسائهم وخلفائهم لعدم غسل أيديهم بمحضر تم
وأجازوا ذلك مع نظرائهم ليكون بذلك (٧) أليق حتى أن القائد الافشين أ كل
عند الخليفة المعتصم يوماً وبعد الانتهاء من الطعام غسل يديه بحيث يراه المتصم
فائز عجبه بهذا التصرف (٨) . هذا وبعد الغسيل تنظيف الأسنان . حتى أن المؤمن
كان يصرف ساعتين كل يوم يستعمل فهما للشعراء أثناء تنظيف أسنانه ، كما
يستعمل السواك لتنظيف الأسنان (٩) .

هذا ، وقد اهتم الكتاب بآداب الطعام ، فكتب الفزالي خمسة قواعد لآداب الطعام (١٠) وكذلك كشاجم (١١) كتب في هذا الموضوع إضافة إلى عدد كبير من الكتاب والمؤرخين من اهتم بذلك ، فالخطيب البغدادي ذكر أنه بعد الانتهاء من الطعام على صاحب الدعوة أن يخرج المدعون (١٢) وعلى المدعون أنه يشكروا صاحب

(١) كشاجم ، أدب القديم ص ٢٧ .

(٢) الهمذاني ، مقامات ص ١٣٥ .

(٣) الغزالى ، إحياء ٢ ص ١٦ .

(٤) كشاحم ، أدب القديم ص ٢٧ .

(٥) الغزالى ، إحياء ج ٢ ص ٧ — الأزدي حكاية بين القاسم من ٤٠ .

٦) الحضارة الإسلامية ٢ ص ٢٣٢

(٧) كشاحه، أدب القدح، ٢٧.

$$x_1 = x_2 = \dots = x_n = 0 \quad (8)$$

(٢) النزال العلائمه اللذين

(١٠) كفالة أذن القاء ٧

(١٢) لساجم ، ادب العديم من

الدعوة عند مغادرتهم للبيت^(١) . هذا وهناك عادات كثيرة جداً في الأصول وقواعد الطعام لا مجال لذكرها هنا خاصة بعادات الخلفاء ورجالات الدولة .
أما عادات اللباس فهى كثيرة أيضاً فـ كل طبقة زى خاص بها . فالخلفاء اخذوا السواد^(٢) ولا يمكن تغييره لأنه أصبح شعاراً لدولتهم وكذلك الوزراء وغيرهم من الداخلين لدار الخلافة عليهم أن يتخذوا الأفقيّة السوداء لياماً لهم^(٣) حتى محضرون مجالسهم لبست الأنوار المصبغة الزاهية الأحمرار والأصفرار والأخضرار يصفلونها حتى تلمع^(٤) . وفي المواجهات المبطنة والطيسان الأسود والدراعة السوداء والقلنس المستديرة حق أبدلت بعد ذلك بالعائم السود المقصولة^(٥) .

ومن التقاليد والعادات العائلية في ذلك الوقت والتي استمرت حتى يومنا هذا لدى بعض الناس هي أن لاخرج المرأة كاشفة الوجه أو حاسرة الرأس في الطرقات — فعليها أن تغطي وجهها^(٦) وأن تتجنّد التحفظ والاحترام والخشمة والابتعاد عن الرجال الغرباء عند حضورها مجالس الوعظ^(٧) وفي الذهاب للعمام أو الأسواق^(٨) . وكان لازواج عادات وتقاليد سيطرت على المجتمع ومع أنها قد تسبّب مشاكل ومصاعب للأسرة ، لكن ليس من السهل تغييرها أو إزالتها من عقول الناس . فمن هذه التقاليد التي أصبحت عادات بعض الزمن ، « الخطبة » التي اتبعت فيها طريقةتان : إحداها تم بالتفاهم بين الرجل والمرأة مباشرة^(٩) وهذا نادر الحدوث ،

(١) الفزالي ، إحياء ج ٢ ص ٥ .

(٢) الصابي ، الوزراء ص ٢٦١ .

(٣) الصابي ، رسوم ص ٩١ .

(٤) المولى ، الوشاء ص ١٨٣ التمدن ج ٥ ص ٨٣ .

(٥) جلال الصابي ، رسوم ص ٩٠ .

(٦) الاصبهاني ، ج ٥ ص ٣٩٠ .

(اقرر مقالة عن الملابس لاصحاجة المقال نشرت في المجلد الثالث عشر سنة ١٩٦٧ من المجلة التاريخية المصرية) .

(٧) الفزالي ، إحياء العلوم ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٧٦ .

(٩) الماوردي الأحكام السلطانية من ١٢٣ أو ٢٢٢ .

(١٠) ابن الجوزي ، ذم الهوى ص ٣٦٦—٣٦٨ .

حق خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة حيث انتشرت الجواري وأنحطت منزلة المرأة .

أما الطريقة الثانية وهي المتبعة لدى جميع طبقات المجتمع فهي جعل الخطبة عن طريق الوساطة ، وذلك بأن يعهد إلى سيدة من الأقارب أو من صديقات الأسرة بالذهاب إلى أهل الفتاة لطلب يدها^(١) . وكان من مستلزمات الزواج الصداق ، وقد جرت العادة بأن يكون نقداً ، وكان مقداره مختلف حسب طبقات المجتمع ؛ فالأنثىاء يقدمون صداقاً كبيراً ، يتناسب مع ما يملكون من ثروة^(٢) . وكانت طبقة العامة تحرص أيضاً على تقديم الصداق بقدر ما تستطيع^(٣) . وهذا دليل على أن هذه العادة كانت مسيطرة على عوائل المجتمع .

ومن العادات التي كانت تراعي في الزفاف أن تزف المرأة إلى بيت الرجل^(٤) حيث يقام احتفال ووليمة ينفق عليها الزوج حسب إمكاناته^(٥) . وقد يشترك مع المدعون أشخاص يحضرون بدون دعوة ، يعرفون بالظاهرين ، والظاهر أنها عادة متتبعة في المجتمع ، ويسمى الواحد منهم بطيفلي العروس ، ولا يحسن أحد من المدعويين أن يطلب منه الخروج . ويحكي أن طفيفلاً أوصى ابنه إذا دخلت عرساً فلا تلتفت تلتفت المرتب وتغير المجالس ، فإن كان العرس كثير الزحام فلا تنظر في عيون أهل المرأة ولا في عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء أنك من أهل هؤلاء . فإن كان الباب غليظاً صلفاً فابداً به ومره وانه من غير أن تعرف به وعليك بكلام بين النصيحة والإدلال^(٦) .

وجرت العادة عند النساء والطبقات الثرية أن ينثر على الحضور المقدور الذهبية والفضية والحلويات في حفلات الزفاف وقد عرف ذلك بالنشر . وتجعلت هذه المظاهر

(١) ابن الجوزي ، الأذكياء ص ٤٢٨ .

(٢) السيوطي ، تاريخ المخلفاء ص ١٤٩ .

(٣) ابن الجوزي ، الأذكياء ص ٧٧ .

(٤) الشاعري ، شمار القلوب ص ٣١٩ - ٣٢١ .

(٥) ابن الجوزي ، الأذكياء ص ١٨٢ .

(٦) ابن الجوزي ، الأذكياء ص ١٨٣ .

في حفل زواج زبيدة بهارون الرشيد وبوران **بالمأمون**^(١) . وظلت عادة الشار متبعه طيلة العهد العباسي^(٢) فشوهدت في حفل ختان العزّز بن الم توكل^(٣) ، وأولاد المقتدر ، حق قيل إن النفقات بلغت في يوم ختان أولاد هذا الخليفة ستة ألف دينار ، حيث وزعت دراهم وكسوة^(٤) . وقد اتبع سائر الناس عادة الشار وصاروا فضلا عن ذلك يقدمون الهدايا إلى العروس في صباح يوم زواجهها . وتسمى بالصبيحة . قيل سئل أحد بعد أن زفت له امرأة قبيحة فإذا تصبغها قال بالطلاق^(٥) .

وكان أغلب هذه المآدات متبعاً لدى كثيرين من أفراد المجتمع العراقي ، ولم يختلف عنهم بصورة واضحة سوى طائفة الصابئة ، في الزواج كانوا كالMuslimين يتبعون نظام الخطبة عن طريق أحد الوسطاء من الأقارب أو المعارف ، ثم يقوم علماء الدين بعقد الفران ، ويقدم الصداق حسب ثروة الزوج . وتنقل للعروس إلى مكان خاص قرب النهر تجري فيه مراسيم الزواج بإشراف علماء الدين وعلى رأسهم الفقيه . وقد جرت العادة عند الصابئة أن يحتفل بتعميد العروسين عند زواجهما فيرتديان ملابس خاصة ويجلسان على حافة النهر ، ثم تنطمس رأسهما ثلاثة مرات ، ويرش الماء على جسديهما ويتناول كل منهما ثلاثة جرعات من الماء ثم يرتديان ملابس أخرى ويعودان إلى دراهمها ، وهناك تجري طقوس دينية يتولاها أحد علماء الصابئة ، يتناول بعدها العروسان نوعاً خاصاً من الطعام يتكون من الجوز والتمر والزبيب والكمش والملح والبصل ، وبعد الانتهاء من هذه المراسيم يصبح الزوج مقبولاً^(٦) .

(١) الشاشتي ، الديارات ص ١٠١ و ١٠٠ .

(٢) محمد رضا الشيباني ، مؤرخ العراق ابن الغوطى ج ٢ ص ٩٧ .

(٣) الشاشتي ، الديارات ص ١٠٠ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ج ٧ ص ١٢٢ .

(٥) ابن الجوزي ، أخبار الظراف ص ٨٩ .

(٦) عبد الرزاق الحسني ، الصابيون ص ١٠٢ — ١٠٤ .